الإسرائيليون وموقـــفهم من حرب عام ١٩٧٣
في ضوء نظرية التحدي والاستجابة

م٠م ٠ حسن موات حسين
وزارة التربية- مديرية تربية ميسان

ملخص البحث:
لم تكن الحربُ العربيةُ الاسرائيليةُ التي وقعت عام ١٩٧٣ حدثاً عابراً في تأريخ اسرائيل، بل إنها تركت بصمات واضحة عالية، وغيرت نظرياتها بشكل يكاد يكون جذرياً ودفعتها إلى إعادة حساباتها بشأن العرب. أتخذ البحث نظرية توينبي التحدي والاستجابة كواحدة من النظريات الفكرية لدراسة موقف الاسرائيليين خلالُ الحرب العربية الاسرائيلية التي وقعت عام ١٩٧٣ .
كلمات مفتاحية : الإسرائيليون ، حَرب عَام ١٩٧٣ ، نظرية التحدي والاستجابة ٠

The Israelis and their Position in the War of 1973 in Light of the Theory of Challenge and Response

Assist. Lect. Hasan Moat Hussein
Ministry of Education/ Misan Education Directorate

The Arab-Israeli war that took place in 1973 was not a passing event in the history of Israel. But rather, it left high clear marks, which changed its theories in an almost radical way, and prompted it to reconsider its calculations regarding the Arabs. The research took Tueni's theory of challenge and response as one of the intellectual theories to study the position of the Israelis during the Arab-Israeli war that took place in 1973.
Keywords: the Israelites, the war of 1973, the theory of challenge and response .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

المقدمة

لم تكن الحرب العربية الاسرائيلية التي وقعت عام ١٩٧٣ حدثاً عابراً في تأريخ اسرائيل، بـــل إنهـــا تركت بصمات واضحة عالية، وغيرت نظرياتها بشكل يكاد يكون جذرياً ودفعت الأخير إلى إعادة حساباته بشأن العرب، لذا اهتم الكثير من الباحثين على مختلف اتجاهاتهِم الفكرية والأكاديميةِ، وتناولها " أي الحرب "بدراسات عدة ومن جوانبها كافة غير أن هذا الأمر اختلف من باحث إلى آخر، وتفسيرها حســب طبيعـــة توجهاته، وقد كان لذلك الاختلاف الأثر الواضح في تباين استجابة الاسرائيليين للحرب.

وانطلاقاً من مبدأ ملء ثغراتِ الموضوعِ بطريقةٍ علميةٍ موضوعيةٍ معتمدةُ على النظرية الفلسفيةِ التأريخية المعروفة بـــــ (نظرية التحدي والاستجابة) لواضعها المؤرخ والفيلسوف الإنكليزي أرنولد جوزيف توينبي. ومن خلال هذه الدراسة تم تسليط الضوء وبطريقةِ المقارنةِ على الأسباب التي أدت إلى تبـــاين الاســـتجابةِ الاسرائيليةِ للتحدي الذي واجههم في حرب تشرين ١٩٧٣ .

المبحث الأول
نظرية التحدي والاستجابة

أرنولد جوزيف توينبي Arnold J .Toynbee، مؤرخ إنكليزي، من أشهر فلاسفة التأريخ في القـــرن العشرين، ولد في لندن، في ١٤ نيسان ١٨٨٩، نشأ في أسرةٍ متوسطةٍ، بين والدين متعلمـــين، كـــان والـــدُه موظفاً، أما والدته فقد حصلت على الإجازة في التأريخ، تعلّم توينبي علم التأريخ على يدها. درس توينبي في جامعة أكسفورد الإنجليزية الشهيرة وتخرج فيها منذ عام ١٩١٩ حتى ١٩٢٤، ثم عمل موظفـــاً فـــي وزارة الخارجية البريطانية، عُين في جامعة لندن أستاذاً للدراسات البيزنطية والإغريقية عـــام ١٩٢٥ لغايـــة عـــام ١٩٥٥ ، ثم صار مديراً للمعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن. سافر حول العالم وحاضر في الكثير مـــن الجامعات الأوربية والأمريكية. مات في لندن. مؤلفاته كثيرة، أشهرها: دراســـة التـــأريخ فـــي ١٢ مجلـــداً، والحضارة في الميزان، والوحدة العربية آتية من النيل إلى النيجر، وتأريخ البشرية، وفلسطين جريمة ودفاع، والعالم والغرب. اشتهر توينبي بـــــ نظرية التحدي والاستجابة (Challenge and Response)[١].

سنسلط الضوء للكشف عن الدلالات النظرية التي ينطوي عليها مفهوم "التحدي والاستجابة". فهذا المفهوم هو مزدوج اللفظ والمعنى فمن ناحية اللفظ، يشير لفظ التحدي إلى وجود: واقع، موضوع، مشـــكلة، أزمـــة، خطر، تهديد، وغير ذلك من المعاني المتقاربة و المتشابهة التي تدل على خارجية التحدي التي تستجيب لـــه، وبهذا المعنى يرمز للاستجابة إلى: الرد، المجابهة، الفعل، التجاوز، و غير ذلك من المعاني. لقد كانت نظرية التحدي والاستجابة في مدلولها البسيط والواقعي المباشر، هي التعبير الأمثل عن الحالة الطبيعية لحياة الكائن الحي، إذ تقوم النظرية على انّ الفَرد عندما يتعرّضُ لصدمةٍ يفقدُ توازُنَه لفترةٍ ما ومن ثمّ قد يســـتجيبُ لهـــا

بنوعَين من الاستجابة الأولى النكوص إلى الماضي لاستعادة التوازن والتمسّك به بديلا عن واقعـــه المُـــرّ، فيُصبح انطوائيًّا (استجابةً سلبيّة). والثانية، قبول الصدمة والاعتراف بها ثمّ مُحاولة التغلُّب عليها، فيكون في هذه الحالة انبساطيًّا (إيجابيّة) [٢] .

ويؤمن توينبي أنه كلما ازداد التحدي تصاعدت قوة الاستجابة حتى تصل بأصحابها ما يســـميه بأســـم الوسط الذهبي، التي تأتي من خلال سلسلة الاستجابات الناجحة وشبه الناجحة والفاشلة في مواجهة التحديات التي تواجهه ، وتتخذ علاقة التحدي بالاستجابة إحدى الصور الثلاثة الآتية [٣] :

١_ إن قصور التحدي يجعل الطرف الآخر عاجزاً تماماً عن استجابة ناجحة.

٢_ أن يحطم التحدي البالغ الشدة روح الطرف الآخر.

٣_ أن يصل التحدي إلى درجة معقولة، تستثير الطاقات المبدعة في استجاباتها لذلك التحدي.

والتحديات عند توينبي كثيرة ومتنوعة، أسطورية وطبيعية، واجتماعية ونفسية فردية يمكن تلخيصها فيما يلي :

أولا / أنواع التحديات:

١_ التحديات الأسطورية : يقول توينبي: "ليس العامل الذي نسعى لتعرّفِهِ شيئاً مفرداً ولكنه متعدداً، وهـــو ليس وحده ولكنه علاقة وعلينا أن نختار في تصور هذه العلاقة بين قوتين غير بشريتين، أو كالتقـــاء بـــين شخصين فوق مستوى البشر، فلنحاول ترويض أذهاننا على ثاني هذين المعنيين لعله يقودنا إلى النور"[٤].

نلاحظ ان توينبي اعتمد في تحديه هذا على الاسطورة، التي يمكننا وصفها وصفا رمزيا بعيدا عن العلـــم والمنطق، وربما يعود هذا الى تأثر توينبي بمطالعاته للعهد القديم (التوراة) .

٢_ التحديات الخاصة بالبيئة البشرية :ومنها الحروب والضغط الخارجي والضغط الداخلي، والنظم السياسية، والإرادة البشرية. وكلما عظم التحدي اشتد الحافز، لكن أعظم التحديات تحفيزاً يوجد بين التفريط والإفـــراط في الوسط الذهبي[٥].ويقسمها إلى ثلاثة أقسام ويسميها حوافز، لأنها تحفز الإنسان على الاستجابة لها وهي كالآتي[٦] :

أ_ حافز الضربات :والمقصود بالضربات الكوارث الحربية أو الهزائم العسكرية الساحقة الفجائية و يـــرى توينبي أنها كفيلة باستثارة الجانب المهزوم لترتيب بيئته من الداخل، والاستعداد لتحقيق استجابة مناسبة يحقق من خلالها النصر المطلوب، أو يمكن أن نسميه تحد خلاق يستفز طاقات الإنسان، ولكنه قادر على تطـــوير آليات للتغلب عليه .

ب_ حافز الضغوط :والمقصود بها تلك الضغوط الخارجية أو تلك التحديات التي تأتي من الخارج، ويـــرى توينبي أن الشعوب التي تشغل مواقع حدود وتتعرض لعدوان متصل، تظهر استطالة أشد إشراقا من جيرانها أصحاب المواقع المحمية .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

ج_ حافز النقم :ويشير هذا الحافز إلى ذلك التحدي الداخلي الذي يحدث في جزء صغير فقـــط مـــن كيـــان المجتمع إذ يصاب هذا الجزء بفقدان القدرة على مواجهة ذلك التحدي ونجد هذه المجموعة البشـــرية تتوجـــه بقدرتها لمجال آخر وتنشط فيه وتبدع .

مما تقدم نجد ان التحديات البيئية الطبيعية القاسية و الظروف الطبيعية الشاقة التي نواجه الانسان، تدفعه الى تغيير موطنه او تعديل بيئته، وذلك للاستفادة من خيراتها في الحفاظ على وجوده اولا ولبناء حضـــارته فيها ثانيا.

ثانياً/ أنواع الاستجابات :

يؤكد توينبي أن العلاقة بين مستوى التحديات ومستوى الاستجابات علاقة طردية، ولهذا يطرح ســـؤاله قائلا :

هل بإمكاننا أن نقرر بكل بساطة أنه كلما اشتدت صرامة التحدي كلما ارتقى مستوى الاســـتجابة؟ أو هل ثمة تحد أشد من أن يستثير استجابة؟ فكلما ازدادت التحديات كلما تصاعدت قوة الاستجابات حتى تصل بأصحابها إلى ما يسميها الوسط الذهبي و التي تأتي من خلال سلسلة من الاستجابات الناجحة و الشبه ناجحة والفاشلة في مواجهة التحديات التي تعترض طريق النهضة، وعلاقة التحدي بالاستجابة تتخذ أحدى الصـــور الثلاثة [٧] :

١_ إن قصور التحدي يجعل الطرف الآخر عاجزاً تماماً عن استجابة ناجحة.

٢_ أن يحطم التحدي البالغ الشدة روح الطرف الآخر.

٣_ أن يصل التحدي إلى درجة معقولة تستثير الطاقات المبدعة.

ولذلك يمكننا تقسيم الاستجابات حسب نتائجها إلى نوعين:

١_ استجابة فاشلة : هي التي تؤدي إلى التخلفّ، هي حالة لها أغراضها الداخلية متمثلة فـــي الفوضـــى و التخبط ولها أغراضها الخارجية، المتمثلة في اعتماد الأمة على غيرها في مأكلها ومشربها وحمايتهـــا، بـــل وحتى في فكرها ونظامها [٨] .

٢_ استجابةٌ ناجحةٍ: و يقسمها توينبي إلى ثلاثة أقسام وهي [٩]:

أ/ الصحوة: وهي أولى مراحل انقشاع سحب التبلد الذهني، وسنستخدمها هنا لوصف المرحلة الأولـــى فـــي البحث الحضاري، ومن أعراضها الإيجابية : الإحساس بالذات و الهوية.

ب/ اليقظة: فهي حالة ينقشع فيها استخدام العقل، و يستطيع فيه المرء الالتفات إلى نفسه ومعرفة ما يريده من عالمه المحيط به، اذ ينظم علاقته مع البشر .

ج/ النهضة: و يقصد بها التصورات و ادراك العالم الخارجي ومجموعة المبـــادئ و الصـــواب والخطـــأ و المشاعر و الأحاسيس، إذ يندفع الإنسان في عالم الأفكار متحرراً من كل القيود التي تحبسه عـــن ممارســـة نشاطه في جميع الميادين .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

المبحث الثاني

حرب تشرين الأول ١٩٧٣ و مواقف الاسرائيليين منها

تجسدت استجابة الاسرائيليين لحرب ١٩٧٣ في الجانبين السياسي والعسكري على حد سواء، ولإعطاء صورةٍ واضحةٍ عن تلك الاستجابة فقد ارتأينا دراستها كل على حدة .

منذ أعلان ديفيد بن غوريون[١٠] (David Ben-Gurion) في ١٤ آيار١٩٤٨، استقلال الدولة اليهودية باسم (دولة إسرائيل). واجهت الاخيرة تحديات عسكرية عدة، تمثلت بدخول سبعة جيوش عربية فلسطين، إيذاناً ببدأ الحرب من أجل انقاذ فلسطين من التهويد وحماية أهلها، والحفاظ على عروبتها. وإعلانها الحرب على إسرائيل [١١] .

استمرت تلك التحديات حتى عام ١٩٧٣، اذ اعلنت مصر في شهري نيسان/ايار قيامها بمناورات وتدريبات عسكرية قرب قناة السويس. واجهت إسرائيل ذلك التحدي بإعلانها تعبئة الاحتياط الاسرائيلي، واعلان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي دافيد اليعازر [١٢] وضع خطة ضد الحشود المصرية، اصدر موشيه دايان (Moshy Dayan) [١٣] وزير الدفاع توجيهاته لرئاسة الاركان " ان تستعد للحرب على ضوء التهديدات الصادرة عن مصر وسوريا... وان تحدد الحرب في النصف الثاني من الصيف". وتم وضع خطة طوارئ اسمها (شوفاخ يونيم) [١٤] تنفذ في حالة وقوع هجوم مصري على سيناء [١٥] .

بعدها حصلت الاستخبارات الاسرائيلية على معلومات تضمنت " استعدادات وتعزيزات ضخمة في الجانب السوري"، واجهت إسرائيل ذلك التحدي بأن اعلنت تعزيز المدفعية والبطاريات في الجولان، وقرر دايان زيارة المنطقة في ٢٦ ايلول . وفي يوم الجمعة ٥ تشرين الأول١٩٧٣، دعت (Golda Maer)[١٦] وزارة الحرب إلى الاجتماع على ضوء تقارير الاستخبارات الذي" ينم عن قلق". فصدرت الاوامر _بعد نهاية الاجتماع_ برفع مستوى الاستنفار إلى درجة (ج)، وهي اعلى درجة استنفار للجيش الاسرائيلي، والاستنفار الكامل للقوات الجوية والغاء اجازات الجنود، واعطيت التعليمات للتحضير للتعبئة العامة بالوسائل العلنية [١٧]

حصل الموساد الاسرائيلي يوم ٦ تشرين الأول على معلومات أفادت بأن " الحرب وشيكة الوقوع، هذا مؤكد"،[١٨]، على اثر تلك المعلومات عُقد اجتماع في مكتب موشي دايان، واقترح اليعازر قصف سوريا، رفض دايان اقتراح الهجوم الجوي المباغت، بسبب " ان مثل هذه العمليات قد تحد من احتمال الدعم الكامل الذي قد نتلقاه من الولايات المتحدة... من واجبنا ان نعطيها البرهان الكامل باننا لم نكن البادئين بالحرب" [١٩]

نلاحظ هنا أنَ إسرائيل واجهت ذلك التحدي بسلسلة من الاجراءات، التي يمكن عدها ضمن الاستجابات الناجحة في مرحلتها الأولى (الصحوة)، اذ عملت اسرائيل خلالها على الإحساس بالذات . و واجهت ما يمكن عده ضمن التحديات الخاصة بالبيئة البشرية، التي يرى توينبي أنها كفيلة باستثارة الجانب المهزوم لترتيب بيئته من الداخل، والاستعداد لتحقيق استجابة مناسبة يحقق من خلالها النصر المطلوب.

هاجمت مصر وسوريا إسرائيل في ٦ تشرين الأول١٩٧٣، في وقت عجـزت فيـه الاسـتخبارات الإسرائيلية عن إعطاء صورة صحيحة للقادة السياسيين والعسكريين عن طبيعة التحركات المصرية، وسياسة الرئيس السادات في إعادة تنظيم قواته، ومما لا شك فيه ان ركون القادة الإسرائيليين إلى تفوقهم الجوي، وفي سلاح الدروع، كان قد ولد لديهم شعوراً بالعجز العربي عن مواجهتهم في معركة حاسمة وشيكة الوقوع، أو قد تقع على أقل تقدير عام ١٩٧٥[٢٠] . وهنا يرى الباحث ان الظن الخاطئ للقيادة الاسرائيلية في التقليل من القوة العربية (التحدي) تنطبق عليه ما اشار إليه توينبي(قصور التحدي يجعل الطرف الآخر عاجزاً تمامـاً عن استجابة ناجحة)، لذا كانت الخطة الاسرائيلية (الاستجابة) لصد الهجوم المصري غير ناجحة، ومن ثم خسروا المعركة الأولى ٠

عوضت القيادة المصرية ضعفها الجوي بتحشيد فرق المشاة المجهزة بالسـلاح السـوفيتي المتطـور المضاد للدروع. وعبرت الطائرات المصرية ظهر يوم ٦ تشرين الأول ١٩٧٣ خط بارليف[٢١] ، وبمجـرد عبور القوات الجوية بدأت المدفعية، بقصف خط بارليف، بدأ بعدها عبور الجنود المصـريين القنـاة علـى زوارق مطاطية [٢٢] .

ردت اسرائيل على الهجوم المصري بهجمات جوية محدودة، فتصدى لها جدار الدفاع الجوي الـذي اسقط عدد من الطائرات الاسرائيلية خلال الغارات الأولى، فأمرت القيادة الاسـرائيلية طياريهـا بتحاشـي الاقتراب من القناة (مدى الصواريخ المصرية)، وسيطر الجيش المصري على التحصـينات كافـه لخـط بارليف_ ما عدا موقعاً واحداً لم يسقط في ايديهم_ وهو موقع " بودابست"، استطاعت القوات المصـرية أن توجه ضربات قوية للمواقع الإسرائيلية في منطقة شرم الشيخ ، ونجحت في فرض حصـار بحـري علـى مضيق باب المندب، ومن اجل تخفيف الضغوط عليها بدأت القوات الإسرائيلية بشن الهجمات على الجبهـة السورية . وقدم رئيس الاركان الاسرائيلي دافيد اليعازر تقريره في اليوم الأول عن الحرب، الذي وصـف بانه تقرير(متفائل) حاول فيه رفع معنويات القيادة الاسرائيلية، وانه ارجع انتصار العرب إلى سببين همـا " المباغتة والتفوق العددي، وهذان العاملان لم يستمرا طويلاً لصالح العرب"، واعلن ايضـا عـن ان قـوات اسرائيل الاحتياطية ستصل إلى الجبهتين خلال (٢٤-٤٨) ساعة وسيساعد ذلك على استعادة زمام المبـادرة [٢٣] .

وصلت قوات الاحتياط على شكل فرقتين من الاحتياط : فرقة (ابراهام ماندلر) في القطاع الجنوبي، وفرقة ارييل شارون[٢٤] الشهير بـ (اريك) في القطاع الاوسط، وفرقة (افراهام ادان) الشهير بـ (برن) في القطاع الشمالي.[٢٥]

وصل رئيس الاركان اليعازر إلى القيادة الجنوبية في ٧ تشرين الأول ، الذي حمل خطة هجوم مقابل ضد القوات المصرية على الضفة الشرقية[٢٦] ، بدا الهجوم كما وضع في الخطة، واشتبكت الدبابات،" وكان القتال مريرا... ولكن نتائج ذلك اليوم كانت الفشل الكامل".[٢٧] واعاد الاسرائيليون الهجوم يوم ٩ تشـرين الأول ، وحدثت فيه معارك قوية ، وعلى الرغم من ذلك استمرت القوات المصرية بالتقدم دون توقف [٢٨] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

قررت القيادة الاسرائيلية في ٧ تشرين الأول بزيادة الضغط على الجبهة السورية، وقصفت الطائرات الاسرائيلية القوات السورية بعنف، ويعود ذلك لرغبة الاسرائيليين التخلص من الجبهة السورية- الشـــمالية- بالنسبة لإسرائيل، لكون الجبهة السورية كانت تمثل الخطر المباشر والاقرب علـــى القســـم الشـــمالي مـــن اسرائيل، وقال وزير الدفاع موشي دايان، " اننا يجب ان نوقف التقدم السوري بالقرب من نقطة الخرق حتى لو اضطررنا لاستخدام جميع قواتنا المحاربة"[٢٩] .

بدأت الطائرات الاسرائيلية منذ يوم ٨ تشرين الأول القصف في العمق السوري ، وتمكنت من ارجـــاع القوات السورية خلف خطوط وقف اطلاق النار، وبذلك تفرغ الجيش الاسرائيلي للجيش المصري[٣٠] .

قررت القيادة المصرية التقدم شرقاً، لتخفيف الضغط على سوريا، وكان قرار التقدم قرارا خطيراً، ذلـــك ان القوات المصرية ستكون خارج مظلة الصواريخ المصرية، مما سيجعلها هـــدفاً ســـهلاً للقـــوات الجويـــة الاسرائيلية ، وعلى الرغم من ذلك بدأ الجيش المصري بشن الهجوم يوم ١٤ تشرين الأول، نحو المضايق في سيناء، كانت القوات الاسرائيلية مستعدة لمقابلة الهجوم، وقد حصلت على معلومات مسبقة عنه [٣١] .

بدأت المعركة، التي شارك فيها ما يقارب الف دبابة مصرية مع ستمائة دبابة اسرائيلية وبحدود الف عجلة الية اخرى،خسر الجيش المصري ما يقارب مئتين وخمسين دبابة واضطر إلى الانسحاب والعودة إلى رؤوس الجسور، يعود ذلك الى خروجه خارج نطاق مظلة الصـــواريخ خطـــا كبيـــراً ، اصـــدرت القيـــادة الاسرائيلية في ١٤/ تشرين الأول، امرا بعبور القناة[٣٢] واوكلت تلك المهمة إلى الجنرال اريل شارون حسب الخطة " حركة الغزال" الموضوعة سابقا[٣٣] .

استطاع الإسرائيليين خلال المدة ما بين ١٠_٢٢ تشرين الأول من اختـــراق القـــوات المصـــرية ثغـــرة الدفرسوار، على الضفة لقناة السويس وجرى تحول نسبي لصالح إسرائيل، وكانت المنطقة التي تم اختيارها هي التي عرفت بمنطقة (الدفرسوار) [٣٤] ، سبق العبور معركة قوية ضد الجانب الايمن للجيش الثاني عرفت بمعركة المزرعة الصينية في يوم ١٥ تشرين الأول، استطاعت القوات الاسرائيلية احداث فجوة في المنطقة وتمكنت بعض القوات الاسرائيلية من التسلل منها. استفادت القوات الاسرائيلية من طائرتي تجسس امريكيـــة (بلاك بيروس -٧) كانت قد حلقتا في يومي ١٣-١٥ تشرين الأول، على طول القناة، وافادت تقاريرها " ان منطقة تمتد حوالي (٤٠) كيلومتر تكاد تخلو من القوات المصرية على الضفة الغربية للقناة وتقابلهـــا علـــى الضفة الشرقية منطقة مماثلة الا انها اضيق نطاق منها" وفي الساعة الواحدة من ليلة ١٥-١٦تشرين الأول ، عبر طليعة المظليين إلى (افريقيا) وهو الاسم الذي يطلقه الاسرائيليون على الضفة الغربية للقنـــاة ووجـــدوا المنطقة " خاوية تقريبا" [٣٥] .

وفي صباح ١٦ تشرين الأول ، كان لدى الاسرائيليين على الضفة الغربية للقناة حوالي ثلاثين دبابة- كتيبة دبابات- وحوالي كتيبة من جنود المظلات، وعلى الرغم من ذلك فان المعلومات التي وصلت القيـــادة المصرية " كانت مقتضبة ولا تثير اي ازعاج" ثم بدأت المعلومات خلال نهار ١٦ تشرين الأول ، تصل إلى

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ - المجلد ٤٧ - آذار لسنة ٢٠٢٢

القيادة في مصر بان " عددا من كتائب الصواريخ سام قد هوجمت بواسطة دبابات العدو وكانت بعض هـذه الكتائب تقع على عمق (خمسة عشر) كيلو متر، غرب القناة، لقد كان الموقف مائعا" [٣٦] .

وصف السادات عملية الثغرة بانها (عملية تلفزيونية) وان ما عبر إلى الضفة الغربية من القناة هو عبارة عن (سبع) دبابات دمر قسم منها والقسم الاخر مختبئ بين الاشجار في منطقة الدفرسـوار، وبسـبب تلـك الادعاءات الخاطئة استطاع الجيش الاسرائيلي ان يقتل المئات ويأسر الالاف من الجيش المصـري دون ان يقاتل المصريين، لان احدا منهم لم يكن يتوقع وجود الاسرائيليين في تلك الاماكن، تهيأت القيادة المصـرية لخوض هجوم ضد القوات الاسرائيلية غرب القناة، وقامت باستخدام الاحتياطي الاستراتيجي (اللواء المـدرع ٢٣) في تلك المعركة . وعلى الرغم من بعض الانتصارات التي حققها الجانب المصري يوم ١٧/ تشـرين الأول ، الا ان النتيجة تغيرت، وذلك بسبب تدفق عددُ كبيرُ من الجيش الاسرائيلي لدعم جبهته، وبالنتيجة فقد اللواء (٢٣) عددا كبيرا من دباباته، واصبح لدى (اسرائيل) على الضفة الغربية مع نهاية يوم ١٨/ تشـرين الأول ، خمسة الوية مدرعة ولواء مشاة، ثم دفع بفرقة مدرعة ثالثة إلى الغرب بقيادة الجنرال (ماجن) وعلى الرغم من استمرار القتال في الايام(٢٠و٢١و٢٢) تشرين الأول كان كل ما وصل اليه الجيش الاسرائيلي هو دخوله عمق (خمسة عشر) كيلومتراً غرب القناة، ولم يستطع شارون دخول الاسماعلية، وفي الجنوب وصل إلى منطقة تسمى (جنيفة) وكان ذلك هو موقف القوات الاسرائيلية عند صدور اعلان وقف اطلاق النار يوم ٢٢/ تشرين الأول ١٩٧٣ [٣٧] .

وقبل وقف اطلاق النار بدقائق اطلقت مصر بأمر من الرئيس السادات ثلاثة صواريخ نوع سكود وبذلك " اصبح الاندفاع الاسرائيلي إلى الامام ضرورة ملحة"، وتحركت القوات الاسرائيلية بقيادة ماجن نحو مدينـة السويس لاحتلالها بعد ان ترك وحدة صغيرة من الدبابات عند الكيلومتر (١٠١)، علـى طريـق القـاهرة- السويس وطوقوا مدينة السويس ثم وصلوا إلى ميناء (الادبية) على بعد (خمسـة عشـر) كيلـومتر جنـوب السويس، وقد سارت القوات الاسرائيلية- بعد وقف اطلاق النار – من دون ان يطلق احد عليهـا النـار او تطلق النار على احد فقد كانت " الدبابات تضيء كشافاتها و كأنها في طابور استعراضـي ليلي".وخـدعت القوات المصرية بهذه الطريقة من التحرك . كما كانت محاولة دخول مدينة السويس من قبل الإسرائيليين من " الاخطاء الفادحة"، اذ ان القوات المصرية المتفرقة وبمساعدة الاهالي تمكنوا من صد الهجوم وقتل كثير من مسؤولي الجيش الاسرائيلي، ولكن محاصرة مدينة السويس، والانتشار الاسرائيلي حولهـا ادى إلـى قطـع اتصال الجيش الثالث (خمسة واربعون الف جندي وضابط ومعهم حوالي ٢٥٠ دبابة) بأكمله عن قيادته في مصر، ادت إلى عزل وحصار مدينة السويس بالكامل، ووقوعها تحت تهديد الطيران الاسرائيلي.[٣٨]

اجتمع مجلس الأمن الدولي مرة أخرى واصدر قرار (٣٣٩) في الثالث والعشرين من تشـرين الأول عام ١٩٧٣ ، وقد وافقت عليه الدول العربية أيضاً بعد موافقة الجانب السوفيتي عليه ، وتضمن إرسال قوات دولية إلى المنطقة ، بشرط إن لا تشمل قوات أمريكية أو سوفيتية ،إلا إن إسرائيل رفضت القرار ولم تلتـزم به ، فضـلاً عن ذلك استمرت هجماتهـا البرية والجوية على الجيوش العربيـة بالرغم من زيادة عـدد

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

المراقبين الدوليين على الجبهة المصرية – الإسرائيلية، وعلى الرغم من قبول(اسرائيل) بقرار وقف اطلاق النار الثاني في مساء ٢٤تشرين الأول ، الا انها رفضت دخول المراقبين الدوليين إلى جبهة السويس، وذلك لأنها استمرت في محاولاتها لدخول السويس خلال الايام (٢٥و٢٦و٢٧) تشرين الأول ، قبل ان تصل قوات الامم المتحدة اليها ولكنها فشلت في دخولها، وعلى ذلك الحال انتهت الحـــرب و بـــدأت المفاوضـــات بـــين الطرفين في محاولات الضغط كل حسب ما حقق من نتائج عسكرية على الارض. وفي السادس والعشـــرين من تشرين الأول ١٩٧٣ اجتمع مجلس الأمن الدولي واصدر قرارا (٣٤٠) وذلك على أثر رفض إســـرائيل لقراري مجلس الأمن السابقين ، وقد نص القرار على وقف إطلاق النار ، وإنشاء فرقة طوارئ دولية تحـــت إشراف مجلس الأمن ، وزيادة عدد المراقبين الدوليين على حدود الجانبين ، وافقت إسرائيل على القرار بعد ان أوضح لهم كيسنجر أهمية البدء في مفاوضات جديدة بهدف رفع حظر النفط الذي فرضته الدول العربيـــة على الدول الغربية والذي سبب عجز اقتصادي لمعظم دول الغرب ، ومن جـــانبهم وافـــق العـــرب علـــى القرار[٣٩] .

اما عن الجانب السياسي فمع بداية الحرب بدأ النشاط الدبلوماسي لمصر و(اسرائيل)، وذلك بالتوجه نحو الولايات المتحدة الامريكية وتحديدا إلى هنري كيسنجر (الذي اصبح وزيراً للخارجية قبل اسبوعين من بـــدء الحرب فضلا عن عمله بوصفه مستشارا للأمن القومي)[٤٠] .

بدأ كيسنجر عمله بالاتصال بوزراء خارجية مصرو((اسرائيل)) "محمد حسن الزيات، وابا ايبان" **اللذان كانا موجودان في نيويورك للاشتراك في اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة**،". بدأت رسائل الرئيس السادات وغوليدا مائير، تصل كيسنجر وذلك بعد قيام الحرب بساعات (السادات عن طريق القنـــاة الســـرية حـــافظ اسماعيل، و مائير عن طريق سفير ((اسرائيل)) في امريكا دينتز)، رسالة مائير تضـــمنت العطـــف علـــى الوضع الذي تمر به، واستعجالها لتعويض الخسائر العسكرية خاصة في الطيران، وطلبها بتأجيل عقد مجلس الامن حتى يوم الاربعاء او الخميس ١٠ أو ١١ تشرين الأول على أمل ان تكون ((اسرائيل)) فـــي وضـــع افضل وذلك ما أنجزه كيسنجر[٤١] .

وبسبب سوء وتدهور الموقف العسكري لإسرائيل في الايام الأولى للحرب فقد كانت مائير دائمة الاتصال بسفيرها دينتز ليطلع بدوره كيسنجر على كل المستجدات، وغايتها الاستعجال بوصول المساعدات الامريكية، اذ وصل بها الأمر– عند اتصالها احدى المرات في منتصف الليل–إلى قولها لسفيرها " لا يهمني مـــا هـــو الوقت اتصل بكيسنجر الآن ٠٠٠ فنحن نريد المساعدة اليوم لان وصولها غدا قد يأتي بعد فوات الاوان ".[٤٢] تبعها طلب مائير السفر إلى واشنطن "بصورة سرية وبدون دعوة رسمية " لمقابلة الرئيس نيكسون لحثـــه على ارسال الامدادات العسكرية، ولكن دعوتها رفضت ذلك انها "ستوضح ماهي عليه ((اسرائيل)) من هلع "[٤٣] وكان نيكسون قد وافق في اليوم نفسه (٩/تشرين الأول) على تعويض ((اسرائيل)) ما فقدته من طائرات ودبابات في مدة الحرب عبرت عنها (ارسال الاسلحة) مائير بـــ"جعل انتصارنا امرا غير مشكوكا به ابـــدا" [٤٤] .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

بدأ خطاب غوليدا مائير في الكنيست، الذي شكرت فيه رئيس الولايات المتحدة، مقابل غضبها علـــى بريطانيا وفرنسا لانهما فرضتا حظر شحن الاسلحة على ((لإسرائيل))، وابرز ما جاء في الخطاب هو ان " القوات الاسرائيلية تحارب الان على الضفة الغربية للقناة"، وهو ما ادهش الرئيس السادات والقيادة المصرية، ذلك ان المعلومات حول الثغرة كانت إلى تلك الساعة " مقتضبة ولا تثير اي ازعاج". وبعد وقت قصير جدا ادعت إسرائيل ان الجيش الثالث اطلق النار على قواتها وقامت قواتها بالرد ولذلك عادت القـــوات لتبـــادل اطلاق النار وطالبت مصر بعقد جلسة لمجلس الامن ، رافق ذلك كله رسائل متبادلة بين امريكا وكـــل مـــن الاتحاد السوفيتي ومصر وإسرائيل، كل لتوضيح وجهة نظره [٤٥].

وبعد ان عقد مجلس الامن يوم ٢٣ تشرين الأول، اصدر القرار رقم (٣٣٩) الذي أكد فيه علـــى ايقـــاف العمليات العسكرية. وكان اخطر ما في ذلك القرار هو " انسحاب القوات إلى المواقع التي كانت تحتلها فـــي ٢٢ تشرين الأول (وليس إلى مواقع ٥حزيران ١٩٦٧) ووجود عبارة(مناشدة اســـرائيل) ولـــيس (مطالبـــة اسرائيل) فضلا عن وضع مراقبين من الامم المتحدة لتنفيذ القرار [٤٦]

وعلى الرغم من اعتراض (اسرائيل) على العودة لخطوط ٢٢ تشرين الأول ، لان ذلك الخـــط يصـــعب تحديده، الا انها وافقت عليه، وعادت لتستمر في اختراقها للقرارات و بدأت بأطلاق النار مرةً ثانيةً، ولـــذلك طلبت مصر مرة اخرى، بانعقاد مجلس الامن، وكان الخرق في تلك المرة خطيـــرا جـــدا، لان (اســـرائيل) استخدمت فيه قنابل الليزر وطائرات الفانتوم الحديثة التي وصلت في الوقت نفس من امريكا.[٤٧] لذلك وجـــه الرئيس السادات رسالة إلى الرئيس الامريكي نيكسون يطلب منه التدخل بقوات امريكية لايقاف اطلاق النار، ثم طلب من الاتحاد السوفيتي اتخاذ اجراء مماثل في ارسال قوات سوفيتية.[٤٨]

عقد مجلس الامن جلسة خاصة يوم٢٥ تشرين الأول، ليصدر قراره المرقم (٣٤٠) عـــدت (اســـرائيل) نفسها انها انتصرت في الحرب ، وقد كان لتلك الحرب تأثيرات كبيرة على الاوضاع الداخليـــة عنـــد كـــلا الطرفين ولكن اهم تأثيرات الحرب في علاقات مصر بـــ(اسرائيل) هو ما اراده السادات من تحريك للموقف السياسي، اذ بعد الحرب بدأت سلسلة من المفاوضات ادت فيما بعد إلى التوصل إلى (سلام) بين الطرفين[٤٩].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

الخـــــــــاتمة

خلاصة نظرية توينبي في (التحدي والاستجابة) ترى أن البيئة تتحدى الناس؛ فإن اســتجابوا للتحــدي بنجاح فإنهم سوف يتمكنون من إنشاء حضارة قوية ذات شأن وإن هم فشلوا فإن نمو حضارة متقدمة في تلك البيئة عسير كالصحراء في شبه الجزيرة العربية سوف لن يكلل بالنجاح ابدا. لهذ فإن نمــو حضــارة مــن الحضارات أمر مرهون بمدى استجابة الناس للتحديات التي تواجههم. وتضيف النظرية أن كل حضارة تمر بطورين اثنين. ففي الطور الأول، وهو طور النمو تكون الاستجابة للتحديات موفقــة دومــاً أي أن النــاس يكونون أقدر من القوة التي تعارضهم. أما في الطور الثاني، فيكون الوضع مناقضاً لما في الطور الأول، أي تكون التحديات أقوى من كفاءة الناس العاجزين عن الاستجابة لها. في هذا الطور يظهر التحدي مؤديا إلــى ردّ فعل مخفق. ثم يظهر تحدٍّ أكبر من السابق، فيكون الرد عليه أضعف من الرد الأول. ويستمر الحال هكذا إلى أن تضمحل الحضارة أو تشيخ. يعتقد توينبي بأن الحروب هي السبب الجوهري لانهيار المجتمعــات أو الحضارات.

لذلك نجحت اسرائيل في الاستجابة للتحدي وحققت نتائج ايجابية تمثلت بسيطرتها على اراضي جديدة وتعاطف دولي مكنها من امتلاك اسلحة حديثة من الدول الأجنبية امثــال الولايــات المتحــدة الامريكيــة ، وترصين جبهتها الداخلية متمثلة بتعزيز قواتها العسكرية باعداد جديدة واسلحة حديثة ٠ والاهم في ذلك هي اتفاقية السلام مع جمهورية مصر وتامين الحدود الجنوبية لها ٠

الهوامش :

(١) أرنولد توينبي، الفكر التاريخي عند الإغريق، ترجمة لمعي المطيعي، ط١، ١٩٧٩، ص١٢٧ ؛ محمد عبد الله الشفقي ، مع أرنولد توينبي، القاهرة، ط١، ١٩٩١، ص ١٦٨ .

(٢) مدني صالح، في مهب عواصف التاريخ، مجلة الموقف الثقافي، ع ٤٠، تموز – آب، بغداد، ٢٠٠٢ ، ص٧.

(٣) أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ ، ترجمة فؤاد محمد شبل، القاهرة، ط١،ج١، ١٩٦٠، ص ٢٣٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص١٠٢.

(٥) ينظر : عبد الرزاق الجبران، فلسفة النشوء الحضاري، مجلة النبأ، ع ٤١، كانون الثاني، دمشق، ٢٠٠٠، ص٦.

(٦) أرنولد توينبي، المصدر السابق، ج١، ص١٤٧ – ١٦٥.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٣٣.

(٨) أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، ط٢، ج٤، ترجمة فؤاد محمد شبل، القاهرة، ١٩٦٥ ، ص٢٦٣ .

(٩) جاسم سلطان، أداة الفلسفة ، د.ت ، د. م ، ص ٥٤ .

(١٠) ديفيد بن غوريون : ولد في مدينة بلونسك البولندية سنة١٨٨٦، انضم إلى بوعالي تسيون في روسيا، هاجر إلى فلسطين سنة ١٩٠٦، درس القانون في استنبول، بعدها عاد إلى فلسطين سنة ١٩١٤، قامت السلطات العثمانية بأبعاده سنة ١٩١٥ فسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، شارك أثناء الحرب العالمية الاولى مع القوات البريطانية ضمن كتيبة ٣٩ الصهيونيةـ ساهم في تأسيس حزب الماباي عام ١٩٣٠، تولى رئاسة عدد من المنظمات اليهودية، و كان لهُ دور كبير في تأسيس (إسرائيل) عام ١٩٤٨، تسنم منصب رئاسة الوزراء منذ الحكومة الاولى حتى استقالته عام ١٩٥٤، توفي في ١ كانون الأول ١٩٧٣ . ينظر: أفرايم و مناحيم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية،عمان،١٩٨٨ ، ص٩٤؛ يغال عيلام، ألف يهودي في التأريخ الحديث، ترجمة عدنان ابو عامر، ط١، دمشق،٢٠٠٦ ، ص ٨٩ ؛

Zaki Shalom, Memoirs of David Ben-Gurion, Tel Aviv, 1995 .

(١١) ناجي علوش ، المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧_ ١٩٤٨، ط٢، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٤٤ ؛ محمود عزمي، السمات العامة المميزة للصراع المسلح العربي الإسرائيلي، مجلة المستقبل العربي، ع ١١، بيروت، ١٩٧٨، ص ٤ .

(١٢) ولد دافيد إلعازار في البوسنة والهرسك في مدينة سراييفوولد في في) ٢٧ اب ١٩٢٥، هاجر مع أسرته إلى فلسطين سنة ١٩٤٠ انضم إلى صفوف البلماح وقاد محاولتها لاحتلال القدس القديمة عام ١٩٤٨

درس الاقتصاد السياسي وشؤون الشرق الأوسط بالجامعة العبرية بالقدس، وعاد ليرأس قسم الأبحاث والتطوير في فرع التدريب بهيئة الأركان، ثم عين قائدا لمدرسة المشاة .قاد اللواء الذي هاجم قطاع غزة عام ١٩٥٦، ثم عين بعد ذلك قائدا للقوات الإسرائيلية بالقطاع. عين عام ١٩٦٩ على رأس هيئة عمليات الجيش الإسرائيلي وفي حزيران ١٩٧٢ أسندت إليه رئاسة الأركان وبقي في منصبه إلى سنة ١٩٧٤ حيث تم عزله بعد إذاعة النتائج الأولية لتقرير لجنة التي حققت في أوجه القصور والفشل قبل وأثناء حرب أكتوبر خصوصا أن التقرير لم يوجه لأي لوم للسياسين. توفي في ١٥ نيسان ١٩٧٦ بعد إصابته بأزمة قلبية . ينظر : حرب يوم الغفران الواقع يحطم الأسطورة مذكرات ايلي زعيرا رئيس المخابرات الإسرائيلية ايلي زعيرا ، ترجمة وحيد مجدي، بيروت، ١٩٩٦.

(١٣) موشيه ديان: ولد في فلسطين عام ١٩١٥، التحق بمنظمة الهاغاناة و البالماخ في بداية تكوينها، قبيل الحرب العالمية الثانية انضم إلى قوة قتالية من الهاغاناة، الذين تعاونوا مع الجش البريطاني في لبنان، فقد عينة اليسرى في أثناء الحرب وبدأ بارتداء غطاء العين الذي اشتهر به، وأثناء حرب ١٩٤٨مع العرب شغل منصب قائد كتيبة ٨٩، كما كان ضمن الوفد (الإسرائيلي) في مفاوضات السلام مع العرب، انضم موشيه ديان إلى حزب الماباي بعد تأسيسه، تقاعد من العمل العسكري عام

١٩٥٩، عين وزيراً للزراعة حتى عام ١٩٦٤، وفي عام ١٩٦٧ عُين وزيراً للدفاع. أُصيب بسرطان القولون وتوفي على أثره في ١٦ تشرين الأول١٩٨١ ودفن في= =مدينة تل أبيب. ينظر: موشيه دايان، أنا وكامب ديفيد، ترجمة غازي الســعدي، ط٣، عمان، ٢٠١٥ .

(١٤) معناها برج الحمام، وهي قائمة على اساس ان تتولى الالوية المدرعة مسؤولية الدفاع عن المحاور الرئيسية الثلاثة، لصد العبور المصري للقناة، وضعها موشي دايان في اوائل سنة ١٩٧٣ . كانت الخطة تقوم على ضم لبنان كله إلى اسرائيل، وضم اجزاء اخرى من سوريا، و انشاء خط محصن يشبه خط بارليف في غور الاردن لحماية المستعمرات، تحويل سيناء إلى مركز تجارب للمفاعلات الذرية، وقد حدد موعد تنفيذ تلك العملية في ٨ تشرين الاول بعد عيد الغفران. ينظر: حاييم هرتزوغ، حرب يوم الغفران، ترجمة مجلة فلسطين المحتلة، د.ت، د. م، ص ٨٣.

(١٥) موشيه دايان، قصة حياتي، اعداد شوقي إبراهيم ، القاهرة، ١٩٧٧، ص٤٧٢ .

(١٦)غوليدا مائير : ولدت في ٣ أيار ١٨٩٨ في كييف، هاجرت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة الامريكية، وبعدها هــاجرت مع زوجها إلى فلسطين عام ١٩٢١، أصبحت عضواً في اللجنة التنفيذية للهستدروت عام ١٩٢٨، انضمت إلى حزب المابــاي منذ تأسيسه عام ١٩٣٠، أصبحت وزيرةً في الحكومات المتعاقبة، وزيرة العمل، ووزيرة الخارجية، كما ترأست ثــلاث حكومات متعاقبة ١٩٦٩_ ١٩٧٤ توفيت في ٨ كانون الأول ١٩٧٨. ينظر: افرايم ومناحيم تلمي، المصدر السابق، ص ٢٥٢ ؛ يغال عيلام، المصدر السابق، ص ٣٠١ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص٤٧٩ .

(١٨) اندرلين، المصدر السابق، ص ٣٧٠.

(١٩) موشيه دايان، المصدر السابق، ص ٤٦٧.

٢٠) جورج و. بول، دوغلاس ب. بول، أميركا وإسرائيل((علاقة حميمة))، التورط الأمريكي مع إسرائيل منذ العــام ١٩٤٧ حتى الان، ترجمة: محمد زكريا إسماعيل، بيروت، ١٩٩٤، ص ٨٣؛ وللتفاصيل يراجع: إيان بلاك، بني موريس، الحــروب السرية للاستخبارات الإسرائيلية، ترجمة: إلياس فرحات، بيروت، ١٩٩٨، ص ص٢٤٨ وما بعدها .

(٢) خط بارليف ، نسبة إلى الجنرال حاييم بارليف رئيس الأركان الإسرائيلي عام ١٩٦٩ ، يتكون من (٢٥) نقطة محصنة كل نقطة تتكون من أربع قواعد من الفولاذ المسلح تحتوي كل قاعدة على ١٢ مدفعاً ومن دبابة إلى ثلاث دبابات تصعد وتنزل في مدرجات خاصة ، كما تحتوي كل قاعدة على برج مراقبة بارتفاع ١٠ أمتار فضلاً عن ١٢٠ جندياً وطابق خــاص بتخــزين الطعام والذخيرة . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرحمن زكي: " خط بارليف من البداية إلى النهاية " ، مجلــة الهــلال ، القاهرة ، ع١٠ ، ١٩٧٤ ، ص٣٦ ؛ رئيف شيف ، زلازل أكتوبر ، ترجمة: مركز الدراسات الفلسطينية ، بغــداد ، ١٩٧٤ ، ص٢٦ .

(٢٢) للتفاصيل ينظر: اسعد عبد الرحمن واخرون، الحرب العربية– الاسرائيلية الرابعة وقائع وتفاعلات، بيروت، ١٩٧٤، ص ٢٤ .

(٢٣) موشيه دايان، المصدر السابق، ، ص ٤٨١.

(٢٤) شارون: ولد في ١٩٢٨ في فلسطين ، انظم إلى الهاغاناه عام ١٩٤٢،مسؤولا عن كثير من الجرائم ضد العرب ابرزهــا في العام ١٩٤٨ ، وقرية قبية الاردنية عام ١٩٥٢ وصبرا وشتيلا في لبنان ١٩٨٢ ، حصل على مقعد في الكنيست عام ١٩٧٣ بعد انتهاء حرب اكتوبر، وكان ابرز شخصية في الحرب بسبب عبوره للقناة(ثغرة الدفر سوار) ،وبسبب تدنيسه للحرم القدســي الشريف عام ٢٠٠٠ انطلقت انتفاضة الاقصى عندما كان رئيسا للوزراء، للتفاصيل ينظر: اريل شــارون، مــذكرات اريــل شارون،ط١، ترجمة: انطوان عبيد، بيروت، ١٩٩٢ .

(٢٥) حاييم هرتزوغ، المصدر السابق، ص ٢٨٤.

(٢٦) تفاصيل الهجوم المضاد ينظر: كلية القيادة والاركان الامريكية (ضمن مجموعة مؤلفين)، حرب تشرين اكتـــوبر١٩٧٣، وجهات نظر وتحليل، ترجمة: خليل ابراهيم الزوبعي و محمد نجم الدين النقشبندي، بغداد، ٢٠٠٢، ص٧٣ وما بعدها .

(٢٧) موشيه دايان، المصدر السابق ، ص ٥٠٥.

(٢٨) حاييم هرتزوغ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠-٢٩١.

(٢٩) موشيه دايان، المصدر السابق، ، ص٤٨٩.

(٣٠) جوليدا مائير، حياتي، ترجمة دار الجليل للنشر والابحاث، ط٣،عمان، ٢٠١٥ ، ص٤٢٦ .

(٣١) محمد حسنين هيكل، اكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ط١، القاهرة، ١٩٩٣ ص٧٧.

(٣٢) كانت فكرت عبور ((اسرائيل)) لغرب قناة السويس موجودة مسبقا، فمنذ بناء الرئيس جمال عبد الناصر لحائط الصواريخ سنة ١٩٧٠، فكرت القوات الاسرائيلية بعملية محدودة على الجانب الغربي، يكون هدفها تحطيم جزء من شبكة الصواريخ لفتح ثغرة تستغلها الطائرات الاسرائيلية لتدمير الشبكة كلها، وتصبح الجبهة المصرية تحت نيران الطيران الاسرائيلي. ينظر: هيكل، عند مفترق الطرق، ص٣٣٣.

(٣٣) للتفاصيل ينظر: موشيه دايان، المصدر السابق، ص٥٣٣.

(٣٤) الدفراسوار: مطار بريطاني قديم كان مهجوراً اثناء حرب تشرين ، وتشير احدى النظريات الدينية لدى اليهود ان بنـــي اسرائيل عبرو البحر من ذلك المكان لدى خروجهم من مصر قبل ٤٠٠٠ سنة. ينظـــر: ادجـــار اوبـــالانس "اســـرار ثغـــرة الدفراسوار" مجلة اخر الساعة، ع ٢١٤٢، القاهرة،١٩٧٥، ص٢١٨.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٢١٩ .

(٣٦) رياض الاشقر، الحملات السورية والمصرية، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد خاص، بغداد، ٢٠٠١، ص٣٠٤.

(٣٧) حاييم هيرتزوغ، ، المصدر السابق ، ص ٣١١ .

(٣٨)المصدر نفسه، ص٣٢٤ .

(٣٩) محمد حسنين هيكل، اكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة ، ص٣٦٧ ؛ احمد الشقيري، الطريق إلى مؤتمر جنيـــف، د. م، د.ت، ص١٨٢ .

(٤٠) للتفاصيل ينظر: طاهر عبد الحكيم، حول حرب تشرين والتسوية الامريكية،ط١، بيروت، ١٩٧٦،ص٢٢١ .

(٤١)هنري كيسنجر، ترجمة عاطف احمد عمران ،ج١، عمان ،٢٠٠٥، ص ٤٦٠ .

(٤٢) مائير،، المصدر السابق،ص٤٢٦. يشير كيسنجر إلى ان السفير الاسرائيلي اطلعه على خسائر اسرائيل العسكرية وطلب منه عدم نشر او اخبار احد بها، وصفها كيسنجر بانها كانت" مرعبة وغير منتظرة" ينظر: هنري كيسنجر ، المصدر الســـابق، ص٤٧٩.

(٤٣) المصدر نفسه ،ص٤٩٩.

(٤٤) مائير المصدر السابق،ص٤٢٧.

(٤٥) يشير كيسنجر إلى بطلان ذلك الادعاء، ويشير ايضاً إلى ان القادة العسكريين الإسرائيليين طلبوا من غوليدا مائير يومين او ثلاثة لاتمام حصار الجيش الثالث بشكل كامل. ينظر: هنري كيسنجر ، المصدر السابق ،ص٦٢٣ .

(٤٦) محمد حسنين هيكل، اكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ص٥٤٧.

(٤٧) الشقيري، المصدر السابق، ص١٩٢.

(٤٨)محمد حسنين هيكل، اكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ص ٥٤٩ .

(٤٩) حلمي عبد الكريم الزغبي، "حرب تشرين واثارها على مجمل الاوضاع في اســـرائيل الوضـــع الـــراهن و احتمـــالات المستقبل"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع٢، بغداد، ١٩٧٥، ص٩ وما بعدها

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٧ – آذار لسنة ٢٠٢٢

المصادر

المذكرات :

١- اريل شارون، مذكرات اريل شارون،ط١، ترجمة: انطوان عبيد ،بيروت، ١٩٩٢ .
٢- حرب يوم الغفران الواقع يحطم الأسطورة مذكرات ايلي زعيرا رئيس المخابرات الإسرائيلية ايلـــي زعيرا ، ترجمة وحيد مجدي، بيروت، ١٩٩٦.
٣- جوليدا مائير، حياتي، ترجمة دار الجليل للنشر والابحاث، ط٣،عمان ، ٢٠١٥ .
٤- هنري كيسنجر، ترجمة عاطف احمد عمران ،ج١، عمان ،٢٠٠٥.
٥- موشيه دايان، قصة حياتي، اعداد شوقي إبراهيم ، القاهرة، ١٩٧٧ .
٦- موشيه دايان، أنا وكامب ديفيد، ترجمة غازي السعدي، ط٣، عمان، ٢٠١٥ .
٧- Zaki Shalom, Memoirs of David Ben-Gurion, Tel Aviv, 1995 .

الكتب العربية و المعربة :

١- احمد الشقيري، الطريق إلى مؤتمر جنيف، د. م، د.ت .
٢- أرنولد توينبي ، الفكر التاريخي عند الإغريق، ترجمة لمعي المطيعي، ط١، ١٩٧٩.
٣- أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة فؤاد محمد شبل، القاهرة، ط١،ج١، ١٩٦٠ .
٤- أرنولد توينبي، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة فؤاد محمد شبل، ط٢، ج٤ القاهرة، ١٩٦٥ .
٥- اسعد عبد الرحمن واخرون، الحرب العربية- الاسرائيلية الرابعة وقائع وتفاعلات، بيروت، ١٩٧٤.
٦- إيان بلاك، بني موريس، الحروب السرية للاستخبارات الإسرائيلية، ترجمة: إلياس فرحات، بيروت، ١٩٩٨.
٧- جاسم سلطان، أداة الفلسفة ، د.ت ، د. م .
٨- جورج و. بول، دوغلاس ب. بول، أميركا وإسرائيل((علاقة حميمة))، التورط الأمريكي مع إسرائيل منذ العام ١٩٤٧ حتى الان، ترجمة: محمد زكريا إسماعيل، بيروت، ١٩٩٤.
٩- رئيف شيف ، زلازل أكتوبر ، ترجمة: مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، ١٩٧٤ .
١٠- طاهر عبد الحكيم، حول حرب تشرين والتسوية الامريكية،ط١، بيروت، ١٩٧٦
١١- كلية القيادة والاركان الامريكية (ضمن مجموعة مؤلفين)، حرب تشرين اكتوبر١٩٧٣، وجهات نظر وتحليل، ترجمة: خليل ابراهيم الزوبعي و محمد نجم الدين النقشبندي، بغداد، ٢٠٠٢.

١٢- محمد عبد الله الشفقي ، مع أرنولد توينبي، القاهرة، ط١، ١٩٩١ .

١٣-ناجي علوش ، المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧_ ١٩٤٨، ط٢، بيروت، ١٩٧٠.

١٤-محمد حسنين هيكل، اكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، ط١، القاهرة، ١٩٩٣ .

١٥-هيكل، عند مفترق الطرق حرب اكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ص٣٣٣.

الموسوعات والمعاجم :

١- أفرايم و مناحيم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية،عمان،١٩٨٨ .

٢- يغال عيلام، ألف يهودي في التأريخ الحديث، ترجمة عدنان ابو عامر، ط١، دمشق،٢٠٠٦ .

البحوث :

١- محمود عزمي، السمات العامة المميزة للصراع المسلح العربي الإسرائيلي، مجلة المستقبل العربي، ع ١١، بيروت، ١٩٧٨ .

٢- مدني صالح، في مهب عواصف التاريخ، مجلة الموقف الثقافي، ع ٤٠، تموز – آب، بغداد، ٢٠٠٢ .

٣- عبد الرحمن زكي :" خط بارليف من البداية إلى النهاية" ، مجلة الهلال ، القاهرة ،ع١٠ ، ١٩٧٤ .

٤- عبد الرزاق الجبران، فلسفة النشوء الحضاري، مجلة النبأ، ع ٤١، كانون الثاني ، دمشق، ٢٠٠٠ .

٥- حاييم هرتزوغ، حرب يوم الغفران، ترجمة مجلة فلسطين المحتلة، د.ت، د. م .

٦- حلمي عبد الكريم الزغبي، "حرب تشرين واثارها على مجمل الاوضاع في اسرائيل الوضع الراهن و احتمالات المستقبل"، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع٢، بغداد ، ١٩٧٥ .

٧- رياض الاشقر، الحملات السورية والمصرية، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد خاص ، بغداد، ٢٠٠١ .

٨- ادجار اوبالانس "اسرار ثغرة الدفراسوار" مجلة اخر الساعة، ع ٢١٤٢، القاهرة، ١٩٧٥